مكتبة الأسرة
2002

سلسلة ولد وبنت للأطفال

جنة ونار

مكتبة الأسرة ٢٠٠٢

سلسلة ولد وبنت للأطفال

تأليف : أحمد صبيح

الإشراف : نادية مصطفى
الإشراف الفنى : نجوى شلبى
الإشراف العام : د. سمير سرحان

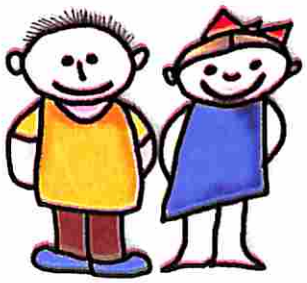

رسوم : نجوى شلبى
جرافيك : سامى بخيت

هـذا الكتـاب

مجموعة قصص تهدف إلى غرس الفضائل والمثل العليا فى نفوس الأطفال وتعويدهم العادات الحسنة مثل صلة الرحم لأن من أراد أن يوسع الله له فى رزقه ويبارك له فى حياته وبقاء ذكره بعد موته فليصل رحمه ويسأل عن أقاربه ويقوم بزيارتهم ومساعدتهم ومشاركتهم فى أفراحهم ومجاملتهم فى أحزانهم وإرشادهم إلى الخير وتخفيف آلامهم.

وصلة الأقارب تؤلف بين أفراد الأسرة وتكفل لهم حياة طيبة سعيدة.

والاستقامة مظهر الإيمان الصحيح وفى الصيام التزام بما أحله الله والابتعاد عما يغضبه سبحانه وتعالى.

والإنسان السوى هو الذى يراقب ربه ويبتعد عن كل ميل أو انحراف ولا يتطير ولا يتشاءم ويعطى الطريق حقه بحيث يبعد الأذى عن الطريق ولا يؤذى أى إنسان بأى نوع من أنواع الأذى.

وتهدف أيضا تلك المجموعة إلى زيارة القبور وآداب تلك الزيارة من خلال قصة «أكلة نبق» ذلك الشجر الذى ينمو بين تلك المقابر.

صلة الرحم

دائمًا يا أصدقائى يصحبنى والدى عند زيارته إلى أقاربنا، مرة يأخذنى عند خالتى، وثانية أخرى عند عمتى، وأخرى عند عمى، ورابعة عند خالى، وأقارب والدى أعمامه وخالاته وعماته وأولادهم.

لقد حببنى أبى فى زيارة الأقارب، وجعلنى اجتماعيًا من كثرة ذهابى معه، وقد أحبنى أقارب والدى وأقارب والدتى، وفى وجودى معهم أحس بالروح الأسرية.

وما أجمل اجتماع العائلة؛ أقصد يا أصدقائى أن أهل والدى كل يوم جمعة يجتمعون عند واحد من أفراد العائلة يتشاورون فى أمور العائلة. من مساعدات للمحتاجين ومن عمل خير من أجل شباب العائلة، وكنت أتباهى أمام أصدقائى عندما يكون اجتماع العائلة عندنا. ومنهم من أتخذه قدوة لى فى المستقبل بل يتخذه باقى شباب العائلة قدوة حسنة له.

ومع هذا يا أصدقائى فى إحدى الزيارات كنت جالسًا مع صديقى أسامة نستذكر دروسنا فقال لى :

HUDA
DODY

يا بختك يا أحمد انت عندك أقارب وتتزاورون فيما بينكم.

أما أنا فليس لى أقارب.

فقلت له : ازاى يا أسامه.

فقال أسامة : أقصد أقاربى فى البلد وأنا لا أعرف بلدتنا حتى أذهب لزيارتها وبابا دائمًا مشغول وماما أيضًا ولا يذهبون إلى بلدتنا نهائيًا.

أعرفكم يا أصدقائى ردًا على كلام أسامة إن صديقى أسامة من محافظة المنوفية وقد حضر إلى بلدتنا وسكن فيها. تلك البلدة الصناعية لظروف عمل والده كمهندس بإحدى الشركات الموجودة فى بلدتنا.

ثم قلت لأسامة : اعتبر أقاربى أقاربك مش احنا أخوات.

فقال أسامة : طبعًا احنا اخوات يا أحمد بس أنا قصدى أقول..

فقلت له : مفيش كلام يا أسامه احنا اخوات وسنظل اخوات دائمًا.

ولما عدت إلى المنزل حكيت ما حدث من أسامة لأبى وأن أسامة كان حزينًا لبعده عن الأهل مع أنهم موجودين..

فقال أبى : هذا خطأ كبير يرتكبه والد زميلك أسامة فالواجب على والده أن يصل أهله - أى يزورهم - ولو مرة كل أسبوع يأخذ أسرته ويذهب إلى بلدته يزور أهله .. أمه أبوه أخواته وأبناؤهم ويعرف أولاده بهم.

فقلت لأبى : أسامة يا أبى لم يذهب إلى بلدته قط ولا يعرف أعمامه ولا أولادهم.

فقال أبى : اعلم يا أحمد يا بنى أنه فى صلة الرحم خصال محمودة أولها رضا الله عنك والثانية إدخال السرور على الإنسان الذى تزوره أقصد قريبك «رَحِمَكَ» وزيادة العمر والبركة فى الرزق وزيادة فى المودة وكثيرة.. هى خصال صلة الرحم يا أحمد..

أرجو يا بنى أن تصل رَحِمَكَ بعد وفاتى ولا تقطعها ما دمت حيًّا.

فقلت لأبى : أطال الله فى عمرك يا أبى وجزاك الله عنَّا خيرًا بما علمتنى.

حق الطريق

اشتكى الجيران من كثرة وقوفنا نحن الشباب فى المنطقة فى الشارع على ناصية الطريق وتكملة الجلسة على مصطبة عم مصطفى والد عادل صديقنا.

وكنا نتحدث ونضحك بأصوات عالية على أى شىء حتى وصلت الشكوى لأبى.

فقلت لأبى : ليس هناك مكان نجلس فيه غير هذا المكان حضرتك تعرف أن القرية ليس بها مكان نتسامر فيه ونقضى بعض الوقت به معًا.

فقال لى: هناك مركز الشباب.

فقلت له : يا أبى أنا لست منتظمًا مع الأصدقاء فى الوقوف على ناصية الشارع والأهم من ذلك يا أبى أننا لا نؤذى أحدًا من جلستنا هذه.

فقال لى والدى : إن عمك حسين والد ثريا زميلتكم فى المدرسة اشتكى منكم.

فقلت لأبى : نعم يأبى أنا أعلم أنه اشتكى لأننا نلعب الكرة الشراب فى الشارع عندما يكون نائمًا... ماذا نفعل يا أبى؟ وأين نلعب إن هذا يحدث غصب عنا.

فقال أبى : مفيش حاجه اسمها غصب عنكم يا أحمد يا بنى الطريق له حق والإسلام قد اهتم به اهتمامًا كبيرًا لدرجة أنه اعتبره درجة من درجات الإيمان فقد ورد فى حديث رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم «الإيمان بضع وسبعون شُعبة أعلاها لا إله إلا الله... وأدناها إماطة الأذى عن الطريق».

وإماطة الأذى عن الطريق سواء كان ماديًا مثل إزالة الأحجار من الطريق وردم الحفر والمطبات ورفع المخلفات ، وقد يكون الأذى معنويًا مثل الكلمات الخارجة عن الأدب والألفاظ التى تخدش الحياء وذلك مثلما يفعل بعض الشباب الذين يقفون فى طريق المارة مثل حضراتكم يتلفظون ويعاكسون البنات بهذه الكلمات الخارجة عن الذوق والأدب والدين.

فقلت لأبى : يا أبى عندما أكون واقفًا مع أصدقائى فإننى أمنع أى صديق يقول أى كلمة على أى فتاة تسير فى الطريق.

وحضرتك عارف يا أبى إن بنات البلدة كلهن أقاربنا وأهلينا وجيراننا واحنا مثل أخواتهم ولازم نحافظ عليهن.

فقال أبى : بلاش الجلوس على المصطبه دى يا أحمد .

فقلت لأبى : احنا بنقعد نتسلى ونحكى لبعض بعض الحكايات ولا نؤذى أحدًا لا ماديًا ولا معنويًا .

فقال لى أبى : استمع يا أحمد إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وكيف كان يعلمهم حقوق الطريق.

قال الرسول عليه الصلاة والسلام

«إياكم والجلوس فى الطرقات

قالوا يا رسول الله مجالسنا مالنا منها بُدٌ....

قال رسول الله .. فإن أبيتم إلا الجلوس فاعطوا الطريق حقه .

وما حق الطريق يا رسول الله قال : رد السلام، وغض البصر، وإماطة الأذى» انظر يا أحمد يا بنى حلاوة الإسلام. غض البصر عن العورات والمحارم..

فأرجوك يا أحمد من فضلك أن تسمع كلامى ولتكن جلستكم وسامركم على سطح المنزل تحت تكعيبة العنب اتفقنا يا عم أحمد .

فقلت لوالدى : منذ هذه اللحظة يا أبى سأوضح لأصدقائى حق الطريق بل سنقوم على تطبيق ما تعلمته منك ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم سننظف الشارع من الزبالة وردم أى حفرة أو مطب فيه وأكرر أسفى مرة أخرى أنا وأصدقائى يا أبى على ما حدث منّا .

الرزق

جئت لأمى أبكى وأقول لها أنا أريد دراجة مثل دراجة عادل بن الجيران.

فقالت أمى : يا أحمد يا بنى إن الدراجة ثمنها كبير لا يقدر عليه والدك الآن؛ إن شاء الله عندما يرزقه الله سوف يحضرها لك.

فقلت لها : وأنا مازلت أبكى متى سيرزقه الله مثل غيره .

وقبل أن أنهى كلمتى .. قاطعتنى أمى وقالت : أأنت أصابك الجنون وكفرت بربك ومش عاجبك عيشتك كل ذلك يحدث لأنك لا تملك دراجة.

فقلت لها : مش عجله بس يا ماما... أشياء كثيرة لا أملكها.. موجوده عند زملائى لعب كثيره ومتنوعه. لماذا يا أمى ربنا خلقنى مع أسرة فقيرة وليست أسرة غنية.

فقالت أمى : أحمد.. يا بنى لا أريد أن أسمع منك هذا الكلام مرة أخرى.

انهض وتوضأ وصلى من أجل أن يغفرلك ربنا ذنوبك ويهديك يا أحمد.

ولم أردّ على أمى وأسرعت ناحية باب الشقة وقلت لها : أنا خارج أنا زهقت من البيت والعيشه دى.. وقمت بغلق الباب ورائى بقوة وبعد عدة ساعات عدتُ إلى المنزل ووجدت والدى فى انتظارى..

«والدى يا أصدقائى يتميز بالهدوء والصفات الحميدة التى ينشدها أى إنسان».

قال لى : حمد لله على سلامتك يا أحمد.

فبكيت وارتميت فى حضنه وقلت له أنا آسف يا بابا... لقد استحوذ علىّ الشيطان.

قال لى : لا يا أحمد ذلك شىء طبيعى يا بنى وأنا مسامحك..

لكن لابد أن تعى أن الرزق من عند الله، ربنا عز وجل يرزق إنسان المال والصحة والولد والبنت، ويعطى ثانٍ المال والصحة ولا يعطيه الولد والبنت، وثالث الصحة والأولاد ولا يعطيه المال... وهكذا..

أعنى هنا يا أحمد أن الرزق بمقدار وبالسعى، وأنا أسعى من أجل الرزق الحلال، وأكرر وأقول لك يا أحمد الرزق الحلال، من أجل ذلك يا بنى الرزق الحلال يكاد يكفينا من مأكل ومشرب وملبس ومصاريف

المدارس وتعليمك أنت وأخواتك، وربنا يسهل يا أحمد وسيزداد رزقى وسأحضر لك كل ما تحتاجه أنت وأخواتك هو أنا ليّه حد غيركم ربنا يخليكو لىَّ.

فقلت لأبى ويخليك لينا أنت وماما، أنا مش عاوز حاجه غير رضاك علىَّ أنت وماما يا بابا.

وقمت وقبلتْ رأس ماما وقلت لها : أنا آسف يا ماما على ما حدث وأوعد حضرتك أن ما حدث لن يتكرر مرة ثانية.

التشاؤم والتفاؤل

أنَهيتُ اليوم الأخير من امتحان آخر العام وكان سيئًا بالنسبة لى لأننى لم أكن موفقًا، وعدت إلى البيت ودخلت الشقة وكانت أمى تعد الطعام فى المطبخ.

فقلت لها : السلام عليكم يا أمى فردت على السلام وسألتنى عن الامتحان فقلت لها : الحمد لله.

فقالت لى : أأحضر لك طعام الغذاء.

فقلت لها : متشكر يا أمى.. سأذهب لإنام وسوف أتناول الغذاء بعد أن أستيقظ ويكون والدى قد حضر من عمله.

وغيرت ملابسى وصليت الظهر.. ودخلت حُجرتى ونمت نومًا عميقًا هربًا من عودة أبى من عمله ليسألنى عما فعلت فى هذا اليوم ويقوم بنفسه بمراجعة المادة معى.. ويحرجنى على آخر يوم. لكن لا مفر من الهروب لأننى لن أنام طوال اليوم فقمت من النوم وأول شىء فعلته صليت العصر وتناولت طعام الغذاء وأثناء تناول كوب الشاى سألنى والدى عما فعلت فى الامتحان.

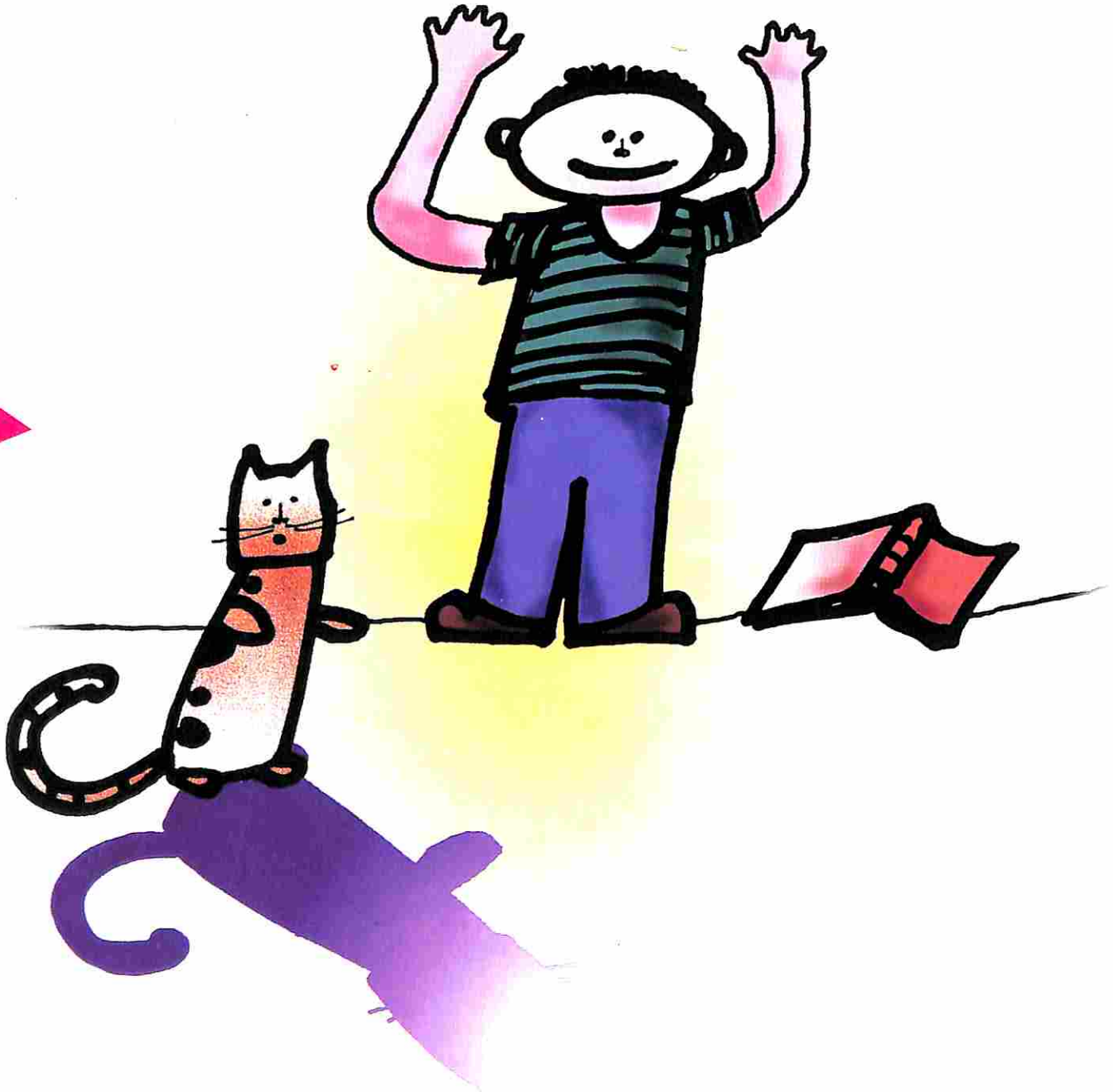

فقلت له : الحمد لله يا أبى.

فقال لى : أحضر ورقة الامتحان وتعالى لكى أراجع معك الامتحان.

وأحضرت الورقة وقبل أن أبدأ بحل أول سؤال قلت لوالدى : بصراحة يا بابا إننى متشائم اليوم لأننى فى الصباح وأنا ذاهب إلى الامتحان شوفت حاجه كده قلت فى نفسى سيكون اليوم يومًا سيئًا.. وفعلاً يا بابا ابقى عارف الإجابة لكن لا أستطيع أن أكتبها حضرتك مش مصدقنى يا بابا.

بابا يا أصدقائى هز رأسه وقال أكمل كلامك يا أحمد ماذا حدث.. أكمل..

قلت له : الأيام الأخرى يا بابا كنت بشوف حاجه كل يوم اتفاءل بها وفعلاً أحل الامتحان وأنا مطمئن النفس ومنشرح الصدر.

فقال والدى : أنهيت كلامك يا أحمد يا بنى.

فقلت له : نعم يا أبى اتفضل حضرتك، اسألنى فى الامتحان.

فقال أبى : أولاً يا أحمد يا بنى أنت إنسان مُتعلم وعارف ربنا وبتصلى، فبدايةً أعرفك أن الإسلام نهى عن التشاؤم والطيرة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا تطايرت فامضى لاتردك الطيرة «يعنى التشاؤم» عن أمرك وقصدك»

فقلت لأبى : ماذا يعنى هذا الحديث.

فقال أبى : يعنى يا أحمد إذا كنت ستذهب إلى المدرسة أو إلى مكان ما ورأيت غراب أسود مثلاً فتقول فى نفسك ـ لن أذهب إلى هذا المكان ـ وترجع مرة أخرى للمنزل هذا خطأ فعليك بعدم التشاؤم وامضى فى طريقك، ورسول الله صلى اللهوسلم يحب الفأل الحسن ويكره التطير يعنى ـ التشاؤم يا أحمد ـ والذى حدث منك اليوم فى الامتحان مش عشان شوفت حاجه بتتشائم منها، وإنما هذا تقصير منك فى هذه المادة.

على العموم انت والحمد لله إجابتك سليمة فى باقى المواد فى الأيام السابقة فبإذن الله سوف تكون من الناجحين وسوف تحصل على مجموع عال لأنك تعبت فى المذاكرة طوال العام ولم تُقصر وربنا يعطى الثواب على قدرالعمل، وعليك يا أحمد بعدم التشاؤم مرة أخرى.

ومن أجل ذلك لا مراجعة معك اليوم تفضل قُمْ وتوضأ وصلى المغرب واستغفر الله.

ونفذت ما قاله لى أبى واستغفرت ربنا ومنذ ذلك الحين يا أصدقائى دائمًا متفائل فى كل شىء أجد واجتهد واترك الباقى على الله.

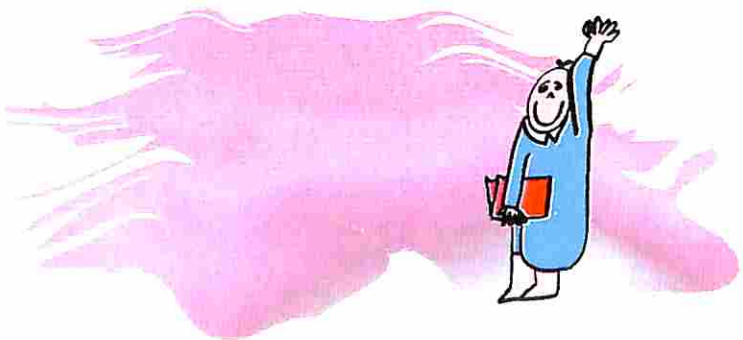

جنة ونار

دخلت علىّ أمى وأنا ألعب مع أخى فى حجرتنا، وكان أخى الأصغر منِّى يقذفنى بالكتب المدرسية، وكان بين تلك الكتب كتاب الدين، وشاهدته أمى فنهرته وقالت له : حرام عليك يا حسن ده فيه قرآن كريم كده ربنا سيدخلك النار، فقال حسن : أنا آسف يا أماه. فقالت أمى : بعد كده متعملش حاجه تانى تغضب ربنا واستغفر الله تجد الله غفورًا رحيمًا. وخرجت أمى من حجرتنا وذهبت إلى المطبخ فمشيت وراءها وقلت لها : يا أمى بعد إذنك أريد أن أعرف فين الجنة والنار، فقالت لى : يا أحمد أنا لا أعرف مكانهما ربنا سبحانه وتعالى جعل لنا الثواب والعقاب على عملنا فى الدنيا فمن يعمل خيرًا ولا يكذب ويساعد المحتاج ويتقى الله فى كل أعماله سيدخل الجنة، أما الإنسان الكذاب والذى لا يصلى يعنى الإنسان الذى يبتعد عن ربه ولا يراعى حدود الله سوف يدخله الله النار، فقلت لها نفس أشوف الجنة يا أمى وهل صحيح أن كل ما أتمناه أجده فى الجنة؟

كتاب
الدين

فقالت لى : يا أحمد ربنا سبحانه وتعالى هو الذى يقول لنا ذلك فى كتابه العزيز فى القرآن الكريم، فيصف لنا الجنة بنعيمها ويصف لنا النار بعذابها.

وعليك يا أحمد أن تحفظ القرآن الكريم وتقرأ سُنة النبى عليه الصلاة والسلام وسوف تتعلم كل شىء وأنه يوجد جنة ونار وثواب وعقاب.

قلت لها : سمعًا وطاعة يا أماه.

الله ناظر إلى .. الله مطلع على

كل من فى البيت صائم أبى وأمى وأخوتى الأكبر منى سنًا، فنحن يا أصدقائى فى شهر رمضان، فإذا جاء شهر رمضان نصوم منذ آذان الفجر حتى آذان المغرب.

وهذا العام أتممت الثامنة فيجب على أن أصوم مثل أخوتى وقد صمت يومين ووجدت نفسى فى حالة ظمأ شديد، وكان ذلك ثالث يوم من أيام شهر رمضان المعظم، وذهبت وأخذت زجاجة مياه من الثلاجة وشربت وكان الماء لذيذًا خاصة ونحن فى فصل الصيف، ثم واصلت الصيام لأننى لا آكل ولم أشرب إلا قليلا من الماء وظللت صائمًا أمام أخوتى وأمى وأبى واستمر الحال على ذلك اختفى وآكل وأشرب وأمام الناس أتظاهر بالصيام، وظللت هكذا حتى جاء اليوم الأخير من شهر رمضان وكان يومًا شديد الحرارة وأثناء شربى الماء دخلت أمى فجأة ورأتنى أشرب الماء وكانت صدمة كبيرة لى ولم تنهرنى أمى وقالت :

معلهش يوم مش مشكله ولو ان إفطار هذا اليوم خساره وتعويضه صعب وانت ولد كويس صُمت الشهر كله.

وعندما سمعت كلام أمى جريت من أمامها وانخرطت فى البكاء وجاءت ورائى أمى وقالت : ماذا دهاك يابنى، قلت لها: يا أمى إننى قد ارتكبت ذنبًا كبيرًا، فقالت وما هو قلت لها : إننى قد أفطرت معظم أيام شهر رمضان.. فقالت بذهول : كيف ذلك يا ولدى!

قلت لها : كنت أصوم أمامكم وآكل واشرب فى الخفاء ولا يرانى أحد قالت لى أمى : هذا عمل سىء يابنى ألم تعلم أن الله يراك وأن الصوم لله وحده يعنى أنك لا تصوم لى ولا لأبيك ولا لأخوتك وإنما تصوم لله وحده لا شريك له، واعلم يا بنى أن الله مطلع عليك وعلينا جميعًا وأن الله يراك فى كل عمل تعمله، ثم قالت أمى لى : ضع يا بنى هذه الكلمات أمامك دائمًا واحفظها بل دائمًا رددها أمام نفسك وأمام أصحابك ألا وهى.. الله ناظر إلىَّ الله مطلع علىَّ.

ومنذ ذلك الوقت يا أصدقائى أصلى وأصوم وأعامل الناس بالحسنى، وحفظت هذه الكلمات ودائمًا أقولها وأرددها لأصدقائى.

أكلة نبق

ذهبت مع بعض الأصدقاء إلى مقابر بلدتنا والمسماة عندنا بـ «التُرب» وهو مكان لدفن الموتى، وينتشر بين المقابر عدة أنواع من الأشجار والنباتات الصحراوية أى التى لا تحتاج إلى ماء كثير مثل الصبار وشجر النبق. ومن أجل هذا النبق ذهبت مع أصدقائى إلى التُرب لأتذوق ثمرته اللذيذة، وأثناء سيرنا بين القبور وجدنا إحدى القبور ظاهر عليها عوامل التعرية أى آثار الجو من مطر وشمس، إنها تُربة طينية قديمة منذ سنين طويلة، فوقفنا نحن الصبية نتأملها وقلنا يا سبحان الله! أنحن سنكون مثل هذا عندما نموت وسيأكلنا الدود ويتناثر عظمنا هكذا يا سبحان الله!

فقال عادل صديقنا : من يحى هذه العظام يوم القيامة؟

فقلت له : الله القادر على كل شىء يا عادل. فقال : هذا شىء عجيب.

فقلت له : لا تكفر يا عادل ولا تكن مثل أُبىٍّ بن خلف عندما جاء إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وفى يده عظم رميم وهو يفتته

ويذريه فى الهواء ويقول : يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا؟ فقال صلى الله عليه وسلم : نعم يبعثه سبحانه وتعالى ويميتك ثم يبعثك ثم يدخلك النار» ثم عقب على قولى زميلنا أحمد وقال : ثم أنزل الله قوله عز وجل :

بسم الله الرحمن الرحيم : (وضرب لنا مثلاً ونسى خلقهُ قال من يحى العظام وهى رميم قل يحيها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم» صدق الله العظيم.

فقلت لهم يعنى ذلك أن من قدر على إيجاد الشىء من العدم قادر على إعادته بعد هلاكه وهو سبحانه وتعالى بكل شىء عليم فى هذا الوجود سواء أكان هذا الشىء صغيرًا أم كبيرًا. ثم قلت لهم يا جماعة نحن لم نلتزم بالسلوك القويم عند دخولنا هذه المقابر كما علمنى والدى أن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أهل الديار أنتم السابقون ونحن إن شاء الله بكم لاحقون إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم نقرأ الفاتحة. وواصلنا السير داخل أروقه المدافن عبر مساحات واسعة حتى وصلنا إلى شجرة النبق العتيقة كما يقولون إنها منذ أن زرعها أجدادنا، وصعد عادل وحسن إلى الشجرة وبدآ يقطفان منها ما يستطيعون من نبق ويضعونه فى كيس قماش معهم ويهزون بعض أغصان الشجرة ليقع بعض النبق على الأرض فنجمعه نحن الموجودين على الأرض لنمسحه من التراب الذى علق به ثم نضعه فى الكيس الآخر الذى معنا حتى جعلنا كمية تكفينا وتزيد وهبط عادل وحسن ومعهم الكيس وأفرغنا

الكيس الذى معنا على الكيس الآخر وعدنا إلى بلدتنا فرحين بما جمعناه من ثمرة النبق وقمنا بتوزيعه بالتساوى ليأكل كل واحد منا هو وأسرته فى بيته بعد غسله بالماء جيدًا، وعلم أبى بهذه الرحلة داخل مدافن البلدة فنهرنى بعدم الذهاب مرة أخرى إلا معه وأن الذهاب إلى المقابر للعظة والعبرة وليس لأكل النبق.

الضمير

ربانى أبى وأمى أحسن تربية والحمد لله.. هكذا يقال على تربيتى من المحيطين بى من أقاربى ومن أُصلى معهم من جيرانى فى المسجد الصغير الذى أسس حديثًا بالجهود الذاتية فى المنطقة التى نسكنها، أنا يا أصدقائى فى الصف الثانى الإعدادى وأنا والحمد لله اعتدت الذهاب إلى المسجد الكبير وأنا فى سن الخامسة أو أقل من ذلك بصحبة جدى رحمة الله عليه الذى كان يأخذنى معه لصلاة الجمعة معه فى المسجد فكبرت وتوفى جدى فاعتدت الذهاب إلى المسجد للصلاة فى كل وقت، ولما فتح المسجد الصغير بجوار منزلنا أصبحت أنا الصبى الصغير مؤذن هذا المسجد، فقد وثق فى صاحب هذا المسجد أو القائم على رعايته الحاج محمد وأعطانى المفتاح لتجهيز المسجد قبل كل صلاة. وأنا يا أصدقائى جسمى كبير طويل، الناس يحسبوننى أكبر من سنى بكثير والحمد لله عقلى كذلك، والمسجد الصغير هذا يحتاج إلى ميكروفون ليوضع فى أعلى بيت مجاور ليعلن للناس من خلاله الإقامة للصلاة فبدأنا نجمع النقود من فاعلى الخير

وما أكثرهم وكانت المفاجأة أن جعلونى أنا أمين الصندوق وأنا لا أعرف معنى كلمة أمين الصندوق وإنما الأمانة وجدوها متوفرة فىّ وأصبح درج مكتبى هو الصندوق بداخله حصيلة ما تجمع وبداخله كشكول مكتوب فيه ما جمعت حتى اعترض بعض الناس على وجود النقود معى وقالوا كيف تأتمنون على نقود المسجد مع هذا الصبى الصغيرولا يوجد عليه رقيب.

ووصلنى هذا الكلام فحزنت وقلت لهم الله خير رقيب على وإن ضميرى هو الرقيب المباشر لمراقبتى ليلاً ونهارًا. قالوا: الضميرا قلت: لهم نعم إنى آخذ من مصروفى وأضع فى صندوق المسجد وحمدًا لله جمعت مبلغًا كبيرًا واشترينا ميكروفون للمسجد ثم بدأت أنشئ مكتبة دينية فى المسجد، وبدأت أجمع من أصدقائى قرش صاغ - شلن، بريزة ربع جنيه - ومن أخوالى وأعمامى ومن أقاربى ما يدفعونه لى وأضعه فى الصندوق أقصد فى درج المكتب حتى وفقنى الله أيضًا وأنشأنا مكتبة تضم بعض الكتب القيمة والتى اعتدنا أنا وأصدقائى و من هم فى سنى الجلوس فى المسجد من المغرب للعشاء نقرأ بعضها.

وفى إحدى المرات قال لى صديقى حسن : كيف أصبح ضميرك هو خير رقيب عليك يا أحمد، فقلت له: لقد تعلمت ذلك من أمى، فأمى كانت وهى إنسانة لا تعرف القراءة ولا الكتابة ولكنها تساعد أهل بلدى وتقول بخدمة المحتاجين ورعاية من كان مريضًا وتساعدهم بالمال فقد.

رأيت أمى وهى تأخذ من عمتى بعض النقود لتوزيعها على الفقراء والمساكين فتقوم بتوزيعها وأحيانًا كثيرة كنا فى حاجة إليها أو على الأقل جزء منها والله أعلم، ولكن كان ضميرها خير رقيب عليها والأمثلة كثيرة يا حسن رحمنا الله وعلمنا مالم نعلم.

- صلة الرحم
- حق الطريق
- الرزق
- التشاؤم والتفائل
- جنة ونار
- الله ناظر إلى .. الله مطلع على
- أكلة نبق
- الضمير

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٧٢٩ / ٢٠٠٢

I.S.B.N - 977 - 01 - 7973 - 6